٣١. حكاية بلدان من زمن فات

سأروي لك أيها القارئ الرشيد , ذو الرأي السديد , عن أعجب ما عرفت و
أغرب ما سمعت .فقد قص علي أحد الرواة , و لم اعلم يوما أنه كان من
الهواة .روي لي عن عالم عجيب ,له شأن غريب .فسكانه هم أهل وئام
, لهم طبيعة كلها سلام , لهم قلوب كلها طيبة و ان كانوا دائما يتهمون
بالريبة .يضم هذا العالم عدد من البلدان , منها مايسمي السودان ,
ومنها ما يطلق عليه سوريا و لبنان .وهوبوجه عمومي , يسمونه

العالم العربي.

وقد فاضت هذه البلدان بالكنوز و الجنان , فكان فيها كل ما يشتهي الانسان .بها اثار مدفونة و كنوز مكنونة .فطمع بها الطامعون , فغزوا بدايةً أرض الزيتون .و أصبحت البلدان تحت وطأة الاستعمار , و باتت تنحدر من انهيار لانهيار .ولم تكن الشعوب يوما في استسلام , بل قاومت حتي الموت الزووأم .فكلل الله جهدهم بالانتصار و أزاح عنهم عبء الاستعمار.

الا ان المحتل الغدار , لم يدعهم يحيون أحرار .فأخذ يحوم و حولهم و يحوم , حتي قضي هذه المرة علي الثقافة و العلوم فعلم الشابات و الشباب كل فنون العنف و الارهاب . ثم غطي وزاد و نشر الفوضي بين
العباد , فعرفت طريقها للفساد وغرقت في الظلم و الاستبداد .وكان العدو ذو خبث و دهاء , فسحر الألباب بالنت و التلفاز , فلا تعلم أحدهم و
لا فاز , و باتوا كالجهلة البلهاء لا يعرفون الألف من الباء
و ظلت البلاد تعيش في الجهل و الفساد و الانهيار , حتي هاج ذات يوم
ثوار أحرار , فأطاحوا بالرؤساء و العروش , و أصبح الطريق في عيونهم
بالورود مفروش , و لكن العدو الجبار , لم يكن أبدا نائما في الدار , فنفث
في النار الشرار , و قسم الشباب الاحرار , و زرع في البلاد الفتنة , و
شحن الشعوب أقوى شحنة , حتي حقق أهدافه الخبيثة ليحظي بالكنوز النفيسة .و نفذ مخططاته التي طال عليها الامد , و طبق قانون
فرق تسد , و لم يقو حينئذ العالم العربي , علي مواجهة كل هذا الدهاء الشيطاني.

و أصبحت هذه البلدان , في خبر كان . يحكي عنها الحكايات , وتروي عنها الروايات , التي يشيب لها الولدان , و يذوب من ألمها الوجدان , وأضحت مضربا للأمثال و عبرة للأجيال , لكن لا فائدة للحزن و الندم ,
فقد الت الدول الي العدم

فانقسمت البلاد , و تاهت العباد ,و زاد اللاجئين و أصبحوا عن مأوي باحثين , و نجح الأعداء في تشويه صورة الشهداء , و غسلوا أيديهم من
الدماء , في وجوه الأبرياء , و تركوا المعركة ببراءة وقد ألبسوا الطيبين
جميع التهم بكل جراءة , فرآهم الأنام و كأنهم الهمج اللئام , و وسموهم
بأحقر النعوت و نفروا منهم كأنهم أشباح الموت
و منذ تلك السنين , قضي عهد المساكين , فتفتت بلادهم وانقرض الساكنين , و لم يسمع عنهم إلا في كتب التاريخ , و لم يقرأ عنهم إلا من
أراد من الهم أن يشيخ . فعافانا الله و اياكم من ذل الهوان و زوال البلدان
و حمي الله كل الاوطان

٣٢. ثورة الستات

الستات عملت ثورة، ايوة عملت ثورة. لا مش قصدي ثورة يناير و لا يمكن أقارنها بثورة يناير. ليه؟ لان ثورة الستات ممكن تكون نجحت بجد ، لكن ثورة يناير عليها خلاف.